الفصل السابع
بعض العلاجات لأطفال التوحد بطرق مختلفة

المبحث الأول
العلاج باللعب وأطفال التوحد

يرى (كلارك موستاكس،1990) أن أسلوب العلاج باللعب يرتكز على ثلاثة اتجاهات تعتبر دعامات أساسية يستند عليها العلاج **باللعب وهي:**

أولاً : الإيمان بالطفل والثقة فيه:

حيث أن صفة الإيمان بالطفل والثقة فيه لا تدرك بالحواس وإنما يتم التعرف عليها من خلال المشاعر والأحاسيس، فمن خلال جلسات العلاج باللعب غير الموجهة يستطيع الطفل أن يكون على وعي بالمشاعر التي يوجهها المعالج نحوه، وبالتالي يستطيع استكشاف إذا كان هذا الشخص الآخر يثق فيه أم لا.

ويستطيع المعالج أن ينقل إلى الطفل الإحساس بالثقة فيه من خلال بعض التعبيرات والعبارات البسيطة.

ثانياً : تقبل الطفل :

يشمل مفهوم التقبل على نقطتين وهما:

1) نشاط تفاعلي حقيقي بين الطفل والمعالج،ويشعر الطفل من خلال هذا النشاط أنه متقبل تماماً.

تواصل المعالج مع أحاسيس ومشاعر الطفل وإدراكا ته ومفاهيمه ومعانيه، وهذا يعني أن الطفل في أثناء الجلسة العلاجية، ومن خلال استخدامه مع أدوات اللعب قد يرمز إلى أشياء في حياته الخاصة مثل التعبير

عن الكراهية والعداء أو الخصومة، وهنا ينبغي على المعالج تقبل كل هذه الأشياء،بل وتشجيعه على اكتشاف مشاعره وانفعالاته وصراعاته إلى أقصى درجة ممكنة.

ثالثاً : احترام الطفل التوحدي:

يشير موستاكس إلى أهمية احترام الطفل وأنه إنسان له الحق في أن تحترم مشاعره، بالإضافة إلى احتياج الطفل لهذا الاحترام في هذه اللحظة (الجلسة العلاجية) .. وتبدو مظاهر الاحترام أثناء الجلسة العلاجية عبر متابعة الطفل، والاهتمام به من قبل المعالج ومحاولة فهم مشاعره وتعبيراته واحترام عادات الطفل كجزء من شخصيته، وعلى المعالج أن يوصل الإحساس بالاحترام إلى الطفل.

وأن الاحترام يتجاوز التقبل بخطوة واحدة، حيث أن المعالج يضع في اعتباره كل الوسائل والقيم والمشاعر والأحاسيس التي يكشف عنها الطفل أثناء اللعب، ويُوافَق عليها ويتقبلها تماماً.

أهمية اختيار برامج العلاج باللعب لمعالجة أو تدريب حالات الطفل التوحدي:

كثير من العلماء أعطوا اهتماماً كبيراً لهذا النوع من العلاج بالنسبة للأطفال عامة سواء عاديين أم ذوي حاجات خاصة، وذلك لأن اللعب هو الوسيلة الأولية التي يعبر بها الطفل عن ذاته، وهو اللغة التي يتحدث بها عن نفسه وطريقته في التفاعل مع العالم المحيط، فالطفل دون لعب لا يكون طفلاً طبيعياً، فاللعب هو الأداة التي عن طريقها نتعرف على المهارات المختلفة عند هؤلاء الأطفال.

ومن خلال استعراض الكثير من الدراسات لأهمية اللعب عامة وللتوحديين خاصة،فقد وجدت أنه من الضروري استخدام هذا النوع من العلاج داخل البرامج العلاجية **وذلك للآتي :**

1) لأن اللعب هو أحسن طريقة للتواصل وإقامة علاقة علاجية بين الطفل والمعالج أو المرشد،وذلك لأن الطفل يشعر أن المعالج يتقبله كما هو،ومن هنا يبدأ الطفل الشعور بالثقة في النفس والشعور بالأمان،من ثم تكون هذه العلاقة هي بداية طريق التواصل بينه وبين البيئة الخارجية.
2) لأن الألعاب لا تشكل عاملاً مهدداً لاختراق الطفل التوحدي، فالطفل في جلسات العلاج باللعب يبدأ التواصل مع الألعاب ويكتشفها ويتحسسها ويتعرف عليها ، ومن هنا يكون الطفل خرج من قوقعته وبدأ ينظر إلى أن العالم مليء بأشياء كثيرة قد تؤدي لإمتاعه ولا تؤذيه.
3) إن من خلال أنشطة اللعب بأشكالها المختلفة يتفاعل الطفل مع مواد اللعب والأشخاص المحيطين به.
4) في جلسات اللعب يخرج الطفل في الأشكال المتنوعة للعب انفعالاته المختلفة (خوف– قلق – توتر) فهذا يؤثر بدوره حيث يجعل الطفل هادئاً ومستعداً لتلقي أي مدخلات تنمي مهارات الاتصال اللغوي.

دور البرنامج العلاجي باللعب في تنمية الاتصال لدي التوحديين.

أكدت سوزاني وماري عام (1996) في كتابتهم عن مدى تأثير اللعب في تعلم اللغة لدى الطفل ألتوحدي على أهمية إثراء البرامج المقدمة للطفل ألتوحدي بالألعاب المختلفة،وذلك من أجل تقديم ما يتناسب مع كل

مستوى،وهذه المستويات يجب على الوالدين والمدرسة معرفتها معرفة تامة لتوجيه هؤلاء الأطفال **من خلالها وهي كالآتي:**

المستوى الأول:

وهو ما يعرف باللعب العشوائي،وهذا النوع من اللعب يركز الأطفال على أتلمس – إلقاء الأشياء وتذوقها وشمها.

المستوى الثاني:

هو نوع من اللعب يعرف باللعب الاستكشافي، والذي من خلاله يبدأ الطفل في اكتشاف البيئة وتأثيرها، ويجب تقديم مجموعة من الأشياء المختلفة لهم لمساعدتهم على التعرف على خصائصها.

المستوى الثالث :

في هذا المستوى يبدأ الطفل استخدام الأشياء من أجل أغراض معينة بناء بعض الأشياء من القوالب أو دحرجة الكرات.

المستوى الرابع :

وفي هذا المستوى يظهر الطفل أشكالاً من اللعب الرمزي أو التظاهر باللعب الرمزي، ففي هذا المستوى يثبت الطفل مقدرته على تقديم نموذج قد لاحظه الطفل في نفسه أو في الآخرين أو في البيئة الخارجية ثم ينقل أو يصور تلك النماذج في صورة لعب (مثل تمثيل أبيه في لبس الغتره).

ويعتبر اللعب الرمزي نشاط هام يساعد الطفل على دراسة خواص ووظائف الأشياء وإيجاد علاقة هامة مابين كل منها بالآخر، بالإضافة إلى أنه مبدأ أساسي لوضع مبادئ اللغة والاتصال لدى الطفل ألتوحدي .

وأوضح وولف (1985)،أن اللعب يمكنه أن يكون منهجاً تدخلياً وعلاجاً لتحسين مهارات الاتصال بين التوحيديين سواء كانت اتصالا أو تفاعلاً اجتماعياً أو لغوياً (لفظي – غير لفظي).

وقد أكد لوري (1985) أن هناك حالتين من الأطفال التوحيديين الذين تم علاجهم في جلسات علاج باللعب لمدة سنة كاملة وكانت الحالتان (ذكر، أنثى، يبلغان من العمر ستة أشهر) عندما بدأ العلاج، وأوضح لوري أن كلا الحالتين أظهرتا تحسناً في تكوين بعض العلاقات الاتصالية.

وقد أكد أطلس (1990)،أيضاً على أهمية اللعب واستخدامه كوسيلة تشخيصية وعلاجية للأطفال التوحديين، فاكتشف من خلال دراسة قام بها على 26 طفل توحدي عمرهم 4 سنوات و5 أشهر إلى 14 عاماً و5 أشهر، أن أداء الأطفال في اللعب قد ارتبط ببعض الرمزيات اللغوية، وذلك من خلال أدائهم لبعض الرسوم،وقد حدث ذلك من خلال قيامه مع هذه المجموعة بالكثير من الجلسات العلاجية باللعب.

وأوضح كل من (1990 ثورب ، ستامر، سشريبرنان) عن مدى تأثير اللعب الدرامي الاجتماعي على إكساب مجموعة من الأطفال التوحديين وعددهم من الأولاد (5 سنوات و4 أشهر – 8 سنوات وشهران – 9 سنوات و9 أشهر) اللغة والسلوك الاجتماعي ، وقد قاموا بقياس مهارات اللعب،السلوك الاجتماعي والمهارات اللغوية قبل وبعد العلاج،وأظهرت النتيجة بعد 3 أشهر من العلاج علاقة ارتباطيه دالة بين المهارات اللغوية واللعب التخيلي، وأيضاً علاقة ارتباطيه دالة إيجابية بين اللعب الدرامي الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية، أي أن هناك تغيرات إيجابية كثيرة حدثت في اللعب والمهارات اللغوية والاجتماعية.

المبحث الثاني

طرق تنمية مهارات التواصل عند الطفل ألتوحدي

الجزء الأول : مستوى ما قبل الكلام.

الاقتراحات التالية تنطبق على الأطفال الذين هم في مستوى ما قبل الكلام من التواصل:

- **استخدام الألعاب:**

إذا لم يكن الطفل قادراً على الاتصال بعفوية (لا يخرج أصوات، لا يستخدم الإيماءات، ولا يتواصل بصرياً) فإن استخدام الألعاب يكون ذا فائدة للطفل من خلال دمج الطفل في الألعاب مثل افتح يا سمسم و اللعب التركيبية ...الخ.

- **العاب مبادلة الأدوار:**

هذه الألعاب تحفز التواصل عند الطفل،و من الأمثلة على تلك الألعاب و الأنشطة التي تشجع مهارة مبادلة الأدوار لعبة دحرجة الكرة و أدفع السيارة إلى الأمام و إلى الخلف و عند تعليم الطفل على مبادلة الأدوار يجب أن تكون المسافة بين الطفل و البالغ قصيرة قدر الإمكان.

وإذا ما اظهر الطفل اهتماماً بأي لعبة من العاب مبادلة الأدوار فا بدأ بها، في حال عدم استمتاع الطفل بأي من الألعاب يمكننا البدء بلعبة الكرة وعند دحرجة الكرة للأمام و الخلف أجلس على الأرض مباعداً بين قدميك وضع الطفل في نفس الوضعية وقريباً منك ، قم بالعد 3،2،1 ثم دحرج الكرة باتجاه الطفل و تأكد من أنها ستصله بهدوء ثم ضع يدي الطفل على

الكرة وضع يدك على يده وقم بالعد ودحرج الكرة باتجاهك و أنت جالس أمامه ،شجعه على ذلك حاول تدريجياً زيادة عدد مرات مبادلة الدور.

- **تشجيع التفاعل الاجتماعي:**

من أجل تشجيع المشاركة في التفاعل الاجتماعي العب مع الطفل ألعابا مثل بعينية،البحث و التخفي،والهدف من ذلك أن نجعل الطفل يبدأ باللعب .

عند اللعب مع الطفل لعبة Peek A-boo و التي يقابلها بالعامية (بعينية) يجب تغطية الوجه بغطاء و التأكد من أن الوجه قريب جداً من الطفل، فإذا أبعد الطفل وجهه عنك أثبت على موقفك واتبعه،كرر العملية،ناد على اسم الطفل وعزز أي مظهر من مظاهر التقبل لديه .يجب استخدام نفس قطعة القماش دائماً كونها مؤلفة للطفل حيث يربط الطفل في عد ذلك بين وضع القماش على الوجه و بدأ اللعبة.

- **التحية و الترحيب:**

الذي يوجه لمجموعة واسعة من الناس الحقيقيين و الدمى المتحركة والحيوانات، لوح بيدك مودعاً للألعاب بعد الانتهاء منها،امسك يد الطفل ولوح بها لتعليم الطفل الإيماء عند الوداع مضيفاً عبارات بأي .. بأي.

- **استخدام الإيماءات:**

قد يحاول الطفل مسك يدك أو قيادتك لما يريد أو لشيء يريده أو يحبه، قاوم ذلك التصرف واسحب يدك و أسئلة ماذا تريد ؟ مستخدم الإيماءات المبالغ فيها استخدام أصبع الطفل ويده للإشارة لذلك الشيء وامشي بجانبه باتجاه الشيء المراد.

- **التعليق:**

يبدأ التعليق من الطفل في مراحل مبكرة عن طريق تشجيعه على الإشارة على الشيء الذي يحبه . استخدم يد الطفل للتأشير على شيء مضحك رابطاً إياه بقبولك مضحك و هكذا.

- **إن الوسائل الغير مألوفة للاتصال كالصراخ و الرمي يمكن تغييرها إلى وسائل مألوفة:**

فعلى سبيل المثال إذا قام الطفل برمي لعبة لإيقاف اللعب نمذج أمامه وسيلة مألوفة تقليدية بتحريك رأسك قائلا ..لا.. اربطه حركة الرأس (الهز) مع صوت العلة ..أ.. و إذا كان الطفل غير قادر على إنتاج صوت العلة حاول صوتا آخر مع هز الرأس فالإيماء مع بعض الأصوات يعتبر مستوى أعلى من التواصل بالإيماءات وحدها.

- **خلق الفرص لبدء التواصل مع الطفل:**

و يتحقق ذلك من خلال:

- وضع مواد أو لعبة مرغوبة عند الطفل على رف عال بعيدا عن متناول يده لتحفيزه على الطلب.
- ضع مجموعة من الألوان على طاولة متعمد و قل "لا...لا"ساعد الطفل على النظر إلى الخطاء،كرر الموقف و استخدم العبارة مرة أخرى.
- ضع الأشياء المرغوبة للطفل في وعاء بلاستيكي شفاف و أعطه للطفل.
- يتواصل الطفل و يتفاعل عندما يحدث تغيير في بيئته مثل تحريك الأثاث أو اختفاء لعبة مفضلة للطفل ... وغير ذلك.

- عندما يحين وقت المغادرة ظاهر أن البـــاب مقفـــل و أنـــك لا تســـتطيع الخروج.
- أعمل على جعل عملية مبادلة روتينية ثلاث أو أربع مرات متتالية ثم افعل الشيء غير المتوقع.

- **التواصل البصري:**

يجب تشجيع التواصل البصري على جميع مستويات التواصل ضـــع الجسم المرغوب فيه أمام عينك قبل إعطاءه للطفل مما يسهل عملية التواصل البصري.

- **تعليم نفس الكلمات في نفس الوقت استيعاباً و لفظاً:**

فعلى سبيل المثال: الأب:أين البالون ؟

الطفل:ينظر أو يشير إليه.

الأب:(بالون) و ينتظر أن يعيد الطفل ورائه ولو مقطعاً بسيطاً مـــن الكلمة.

- **التحدث الطفل بنفس مستواه البدني:**

وذلك من خلال الجلوس أو الانحناء حتى تكون على مســـتوى نظـــر الطفل.

- **التدريب على مهارات اللغة الاستقبالية:**

علم الطفل أتباع التعليمات المركبة من خلال جلسة اللعب،

فعلى سبيل المثال.

- احضر الكرة أولا وبعد ذلك احضر الكرة و الحذاء.
- علم الطفل أن يستجيب لاسمه و هو يلعب.

- نوع في طريقة عرض التعليمات على الطفل مثل ضع الورقة في سلة قمامة مقابل القي بها بعيداً.
- **أعطي الطفل وقتاً كافياً لفهم ما تقوله.**

يطبق هذا الجزء على الطفل القادر على استعمال الكلمات، **والهدف الرئيسي.**

هو مساعدة الطفل على زيادة اللغة وابتدأ الكلام بعفوية، و ليس فقط الاستجابة للتوجيهات و أسئلة الآخرين فقط حاول استخدام هذه الاقتراحات و النصائح لمساعد الطفل على زيادة القدرات الكلامية والمباشرة اللغوية التي ينتجها بنفسه.

- **زيادة لغة المبادرة الذاتية (اللغة التي يحتاجها الطفل) :**

من الأمثلة على تحفيز الطلب اللفظي الذاتي لشيء بدون أسئلة – والتي يجب أن تقلل قدر الإمكان – فإذا افترضنا بأن لدى الطفل على قول " كمان حلوى" من خلال برنامج منظم أو محتوى معين لكنه غير قادر على الثبات في استخدامها **نحاول معه ما يلي:**

نقوم بإعطاء الطفل حلوى معينه يفضلها (المصاص) و بالتالي تكون الاستجابة المطلوبة من الطفل كمان حلوى،ثم نجعل بقية الحلوى في مكان بعيد عن متناول الطفل ونحاول منعه من الوصول إليها ننظر إلى الطفل كأننا نقول له **ماذا تريد؟** (بدون كلام) ثم ننتظر فإذا بكى الطفل و اصدر بعض الأصوات وعبر عن إحباطه لكنه لم يستخدم الكلمات للطلب، نقوم برفع الحلوى بيد و نشير باليد الأخرى، ننادي اسم الطفل عند التأشير للحلوى فذلك يساعد على جذب انتباهه و نشعره بأننا نتوقع منه شيئا وننتظر ردت فعله،إذا

لم يستخدم الطفل الكلمات، قرب الحلوى إليه (بحيث لازالت تبقى بيدك) وأشر إليها،حاول وكأنك تصدر الصوت الأول من الكلمة المطلوبة– لكن بدون كلام – وأنتظر،إذا لم يستطيع الطفل الكلام اعد المحاولة ناطقا الصوت الأول من الكلمة بصوت خافت ح حح ، إذا لم يكن هناك استجابة حفز الطفل أكثر بزيادات الأصوات الأخرى من الكلمة حتى إذا نطق الطفل الكلمة،أو جزءاً منها عززه مباشرةً.

ابدأ مره أخرى ، أعطي الطفل الطريقة الأبسط في التلقين اللازمة لإنتاج الاستجابة اللفظية مثل الصوت الأول من الكلمة المطلوبة. ومن الأفضل نمذجة الإجابة مباشرة. أعد المهمة أمام الطفل عدة مرات فهذا أفضل من استخدام الأسئلة المباشرة.

- **خلق مواقف للاتصال (طلب تنفيذ مهمة معينة) :**

هناك العديد من الأفكار من اجل تصميم مواقف تساعد على تطوير التواصل عندا لأطفال الذين هم في مستوى الكلمة والكلمتين، **فمثلاً** إذا كان الطفل عطشانا أو يريد ماءا،فبدلا من إعطاءه كوب من الماء ضع أمامه زجاجة ماء مغلقة و انتظر منه أن يقول شيئاً مثل افتح أو ساعدني،تذكر تجنب الأسئلة المباشرة **ماذا تريد** ؟عند الضرورة استخدم التلقين بالصوت الأول من الكلمة ثم زد عليها من الأصوات الأخرى من الكلمة مستخدما نفس المبدأ السابق والذي يعتبر ابسط طريقة في التلقين،حاول نفس الخطوات باستخدام برطمان الحلوى مثلاً..... و هكذا.

إذا أراد الطفل أن يرسم أعطه و رقة ، دون أن تعطيه ألوان التلـــوين أو العكس، أعطه ألوان دون الورقة ،انتظر، لا تسأل أسئلة مباشرة ، إذا لـــم يقل الطفل شيئا ارفع المجسم الذي أمامه وحفزه على نطق الكلمة.

ومن الممكن محاولة ما يلي:

- أعطي الطفل العشاء دون الملعقة أو الخبز.
- ضع الطفل في حوض الاستحمام دون ماء.
- أعطي الطفل زوج الأحذية و جورباً واحداً للبسهما.
- قف أمام الباب دون فتحه.
- امسك كتاب الصور بالعكس.
- أعط الطفل كوبا فارغا عندما يكون عطشانا.

- **تحفيز التعليق و الاعتراض:**

يفضل التركيز على المواقف الغير اعتيادية فمن الممكن أن تساعد على تحفيز التعليق عند الطفل.

و قد تحدث هذه المواقف فجأة أو قد تكون مصطنعة ، **فعلـــى ســـبيل المثال** إسقاط مواد على الطاولة فجأة و بالتالي يمكن استخدام كلمة أو كلمتين في هذا الموقف مثل سقط أو سقط تحت.

و من هذه المواقف:

- حاول اخذ شيئا من الطفل و اخبره انه لك و شجعه على الاعتراض.
- بينما الطفل يشاهد ضع الحذاء في خزانة الملابس و أعطه الفرصـــة ليعلق بقولة(هذا خطأ) إذا لم يستطيع ذلك نمذج بينما تهـــز رأســـك

بكلمة " لا" مع وجه ضاحك ساخر هذا خطأ مدللا على سخافة الخطأ.

- ضع لعبة مألوفة بنفس الطريقة الخاطئة.
- إذا أشار الطفل بأنه يريد حليباً قم بصب القليل من الحليب و أعطه للطفل ثم أنظر إلى داخل الكوب و انتظر و نمذج أمامه التعليق " ليس كافيا" باستخدام تعابير مبالغ فيها أضف كمية أخرى و انتظر.
- يمكن استخدام عبارة "لم يبق شيء أو انتهى كل شيء " في مواقف مختلفة فعلى سبيل المثال أن نعرض على الطفل علبة حبوب فارغة أو نضع الماء في حوض الاستحمام ثم نقوم بإفراغه ....الخ
- ضع القطع التركيبية في مكان خاطئ.

- **استخدام الإشارات و تعابير الوجه:**

يمكن استخدام العديد من الزجاجات في العلب و الأبواب و الأغطية سهلة الفك.

لتلقين ونمذجة تعليق مثل " مغلقه" **متبعاً ما يلي:**

- ضع علبة الفقاعات المائية المغلقة بإحكام أمام الطفل واطلب منه أن يقوم بفتحها إذا حاول الطفل وفشل بفتحها ثم قام بإعطائها لك حاول أنت فتحها بصعوبة وقل مغلقة مستخدما تعابير ضاحكه فالأطفال يحبون هذه الطريقة التعليمية.
- أعط الطفل الزجاج ليحاول فتحها مره أخرى إذا لم يقل مغلقه قلها أنت و حاول تكرار الأمر في مواقف مختلفة من أجل تسهيل عملية

التعميم ويمكنك استخدام الأمثلة التالية : باب مغلــق غطــاء معجــون الأسنان وغيرها.

- أن الاستخدام المناسب لإجابات " نعم" عادة ما يكون متأخر لدى الطفل المصاب بالتوحد أسئل الطفل هل تريد هذا ؟ وأنت تمسك شيئا بيدك مع معرفتك أن الطفل يحب هذا الشيء فإذا أعاد ورائك "نعم" فيجب عليــك أن تجيب فوراً هذا هو يمكننا هنا استخدام حركات الجسم وتعابير الوجه التي تدل على الاستجابة الصحيحة (حركات الجسم و الذقن والحواجــب لأعلى و أسفل) .
- أن بعض الإيماءات المحددة تعتبر مفيدة في تشجيع الطفــل فــي تعلــم الكلمات الصعبة فعلى سبيل المثال الضمائر ومن أجــل تعلــيم الطفــل ضمائر مثل أنا أو ضمير المتصل (ي) أمسك بيد الطفل و ضعها علــى صدره ثم نمذج عبارة " أنه دوري" و من الممكن إعطاء العبارة كاملــة أو جزء منها و مثال آخر على ذلك أسئل الطفل لمن هذه القبعة ضع يده على صدره و لقنه " لي" أو"أنها قبعتي " عندما تعلم الطفل أن يقول أنت أو كاف المخاطبة امسك يد طفلك وضعها على صدرك وردد عبــارة" دورك" مرة أخرى حفزه بوضع يده على صدرك و لقنه عبارة " دورك" يعتبر استخدام أسلوب " دوري و دورك " من أفضل اللعب الناجحة مع اللعب الذي يتطلب مبادلة الأدوار و من الأمثلة على ذلك لعبة التخفــي حيث يخفي الأب شيئا و يقوم الطفل البحث عنه مع ضــرورة نمذجــة "عبارة دوري و دورك " مع استخدام الإيمــاء المناســب كمــا ذكــر

سابقاً عندما تدرب الطفل على مفهوم الطلب (أعطني) **حاول تطبيق الإشارات التالية :**

- مد يدك وافتحها أمام الطفل ثم انظر إلى الأسفل و كأنك تقول أعطني و بعدها.
- اسحب يدك إلى صدرك بسرعة و أغلق كفك .

فعلى سبيل المثال

إذا طلب الطفل، تفاحة نمذج أعطني تفاحة بالإيماءات السابقة.

- **التوسيع:**

إن مبدأ التوسع هو طريقة فعالة لمساعدة الطفل على التطور إلى المستوى اللغوي المعقد اللاحق ، فعندما يقول الطفل كلمه معينه أضف إلى ما يقوله كلمة واحدة لتطوير المستوى اللغوي ثم انتظر و اشعر الطفل انك تريد منه أن يعيد الكلام الذي قمت بإضافته.

الطفل: لاحظ قطة و قال : قطة الأب : قطة كبيرة (**استخدم الإشارة كدليل على كبر الحجم)**

- الطفل: حليب.
- الأب : أريد حليباً.
- الطفل :باب .
- الأب : افتح باب .
- الطفل : جاءت أمي.
- الأب : جاءت أمي هنا.
- الطفل : جالس.

- الأب: الطفل جالس على الكرسي.

استخدام التأشير يمكننا من توفير مثير بصري بدلا من اللفظي، المثيرات البصرية، الإيماءات مشجعه أكثر من هدف الكلام الحقيقي، يستخدم التأشير لجذب انتباه. الطفل لجسم محدد نريد منه أن يراه.

لنفرض أن الهدف اللفظي المراد تحقيقه هو (أريد مقصاً) خلال الرسومات الفنية أو الأعمال اليدوية نقول للطفل (إن الورقة كبيرة) ثم انتظر ردة الطفل،وإذا بقى صامتا يجب أن تشير إلى المقص أو إذا كان من الضروري حمل المقص و الإشارة إليه بتلميح أقوى للقرض (أريد مقصاً) .

- **التعليق :**

من الأمثلة على استخدام أولياء الأمور للتعليق كبديل للأسئلة والأوامر من أجل تطوير اللغة عند الطفل:

- بينما يقوم الطفل بالرسم يقوم الأب بالمراقبة و يقول رسم
- بينما يضع الطفل الدمية في السرير،يقول الأب اللعبة تنام.
- بينما يرمي الطفل الكرة،يقول الأب : ارم الكرة.
- يجلس الطفل،يقول الأب : جلس.
- إذا رمى الطفل اللعبة،يقول الأب سقطت.

ومن خلال التعليق على ما يفعله الطفل،فنحن نتحدث عن الأفعال الحاضرة مثل (هنا والآن) وهذا مهم لأن اكتساب اللغة يبدأ بالحديث عن الأمور الحالية.و ليس عن الماضي أو المستقبل، فالمستقبل والماضي لا يغنيان الطفل كثيراً،فهو يعيش هنا والآن لذلك يتحدث عن الحاضر.

- **الاختزال:**

إن الهدف من تقصير طول الجملة و التقليل من التعقيد النحوي في لغة البالغين هو زيادة الاستيعاب عند الطفل و توفير نموذج بسيط يسهل على الطفل تقليده ، فعلى سبيل المثال بدل القول (حضر و الدك إلى المنزل) قل (بابا بيت) فهذا يسمى باللغة التلغرافيه. وفي بعض الأحيان يكون أولياء الأمور قلقين عند استخدامهم للغة التلغرافية لأنهم يخشون أن تأثر على التطور اللغوي لأطفالهم ، و هذا ليس صحيحا، فعندما يستطيع طفلك قول (بابا بيت) نعمل على زيادة المستوى اللغوي.

- **استخدام نبرة و علو و مستوى كلامي مبالغ فيه:**

يمكن التدريب على التحية باستخدام نبرة صوت عالية بأي (مع السلامة) مصاحبة بالتلويح باليد و ابتسامة عريضة مرفوع للحاجب، فعبارة باي .. باي مع السلامة يمكن أن تغنى بحيث يكون الجزء الأول منها أعلى من الجزء الثاني،مع محاولة جذب انتباه الطفل عن طريق الإطالة في العبارة وعادة ما يستجيب الأطفال المصابين بالتوحد للموسيقى ، لهذا فمن المفيد استخدام الغناء أو الأناشيد في تشكيل الكلمات الأولى للطفل .

فالنبرة والنغمة تجعل الكلمات أكثر متعه للطفل (دوري ، دورك هو شبه جمل للنمذجه عن طريق غنائها) و تعود النغمة إلى إيقاع الكلام ، ففي بعض الأحيان يكون كلام الطفل ذا وتيرة واحدة ،ومن الممكن تحفيز النغمة عن طريق استخدام نغمات مبالغ فيها تتبع جمل الطفل،ذات الوتيرة الواحدة و يجب عمل ذلك باستمرار و من قبل أي شخص يتعامل مع الطفل ، ومن الممكن استخدام التعزيز في حال لم يكن كلام الطفل على وتيرة واحدة .

المبحث الثالث

التوحد والتواصل

التوحد(الأوتيزم) أحد الاضطرابات النمائية واسعة الانتشار *pervasive developmental disorders* (*PDD*)، والتي يشار إليها الآن باستخدام توصيف جديد هو اضطرابات التوحد واسع النطاق أو واسع المجال *autism spectrum disorders (ASD)*.. يمكن أن يصيب الأفراد من مختلف الجنسيات والخلفيات العرقية والمستويات الاقتصادية الاجتماعية. وتشير التقديرات الحالية أن حوالي 400,000 فرد في الولايات المتّحدة مصابون بالتوحد(الأوتيزم) ، وتزيد الإصابة به في الذكور عن الإناث بنسبة 3 أو 4 – 1 بنين إلى بنات. ويحدث التوحد (الأوتيزم) لدى كل الأفراد على مختلف مستويات الذكاء. فنجد أن حوالي 75% من الأطفال التوحديين يمتلكون ذكاءً منخفضاً أقل من المتوسط، بينما يوجد حوالي 10% منهم يظهرون ذكاء نوعياً مرتفعاً في مجال محدد كالرياضيات مثلاً.

كيف تنمو اللغة والكلام لدى الأطفال التوحديين(الأوتيزم)؟

تعد الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل هي أكثر سنوات الحياة تأثيراً في نمو اللغة والكلام وهي فترة تعرف بسرعة نمو الدماغ ونضجه، فيكتسب الطفل مهارات اللغة والكلام والتي تتمثل من خلال العالم الغني من حوله بالأصوات والمناظر، كما تنمو هذه المهارات أيضاً نتيجة الاستماع إلى اللغة والكلام من الآخرين. ويستهدف نمو وتطور مهارات اللغة والكلام في هذه المرحلة تحقيق التواصل أو التفاعل مع العالم الخارجي.

وتظهر أولى العلامات الدالة على التواصل بعد أيام قليلة من حياة الطفل عندما يتعلم الطفل أن بكاءه يجعل الآخرين يسرعون لإطعامه،

أو لإراحته، أو لمرافقته. ويبدأ الأطفال الرضع في التعرف على الأصـــوات الهامة مثل أصوات أمهاتهم.

ويبدؤون في ترتيب الأصوات أو(الفونيمـــات)" أو تجميعهـــا لتكـــوين كلمات لغتهم. وقد أظهرت الأبحاث أن بحلول الـــ 6 شهور الأولى من العمر يستطيع معظم الأطفال التعرف على الأصوات الأساسية في لغتهم كما تتضح مكانيزمات أو الأجزاء المسئولة عن الكلام مثل (الفـــكّ، الشـــفاه، اللســـان، والحنجرة) كما ينضح الصوت، ويصبح الرضيع قادراً على السيطرة علـــى الأصوات. وهذا السلوك يبدأ في الشهور القليلة الأولى من حياة الأطفال في الفترة المعروفة بفترة المناغاة أو الهديل"*cooing,*"كما يشعر الطفل بالسرور والسعادة في هذه الفترة عندما يكرر الأصوات. وبحلول الشهور الـــ6 الأولى من العمر يبدأ الأطفال في تكرار المقاطع الصوتية مثل " با، با ، بـــا ، بـــا" وسرعان ما تتحول إلى أصوات عديمة المعني يغلب عليهـــا إيقـــاع الكـــلام الطبيعي ونغمته بيد أنها لا تحتوى على كلمات ذات معنى حقيقي. وعند نهاية سَنَتهم الأولى، يكون معظم الأطفال قادرين على نطق بعض الكلمات.

بالرغم من أنهم لا يفهمون معنى هذه الكلمات. لكنهم قـــد يفهمـــون معناه فيما بعد نتيجة استجابة المحيطين لهذه الكلمات.

وبوصول الطفل سن الـــ 18 شهراً يكون معظمهم قادرين على نطق ما يقرب من 8–10 كلمات.

وبوصولهم سن سنتين يكون لديهم القدرة على وضع الكلمـــات معـــاً لتكون جملاً مثل " مزيداً من الحليب *"more milk."* " وخلال هذه الفترة سرعان ما يتعلم الأطفال ان الكلمات هي رموز أو تمثيـــل للموضـــوعات، والأحداث، والأفكار.

وفي هذه السن أيضاً يظهرون القدرة على التمثيل أو اللعب الادعائي، وبوصولهم لسن 3، 4، 5 سنوات تزداد الحصيلة اللغوية لديهم، ويبدأ الطفل أو الطفلة في إتقان والتمكن من قواعد لغته الأصلية. وهذه القواعد تتضمن الجانب الصوتي) *phonology* أصوات الكلام *(speech sounds* الجانب الصرفي) *morphology* تشكيل الكلمات *(word formation* الجانب النحوي) *syntax* تشكيل الجمل *(sentence formation* الجانب الدلالي) *semantics* معني الكلمات والجمل *word and sentence meaning)* العروض) *prosody* نغمة وإيقاع الكلمات *intonation and rhythm of speech)* والجانب البرجماتي) *pragmatics* استخدام اللغة بفعالية *pragmatics)* الفونيمات *(phonemes)* هي وحدات لغوية صغيرة تجميعها معا يكون كلمات اللغة.

ما هو سبب اضطراب اللغة والكلام في التوحد(الأوتيزم)؟

بالرغم من أن سبب اضطرابات اللغة والكلام في التوحد(الأوتيزم) مجهول. فإن العديد من المتخصصين يعتقدون أن هذه الاضطرابات تحدث نتيجة عوامل متعددة تحدث إما قبل أو أثناء أو بعد الولادة والتي تؤثر على نمو الدماغ. والذي يؤثر على قدرة الأفراد على تفسير ما يحدث بالعالم الخارجي والتفاعل معه.

ويربط بعض العلماء بين نظرية العقل ومشكلات التواصل. أو إعاقة قدرة الطفل على التفكير حول الأفكار أو تخيل الحالة العقلية لفرد أخر. ويصاحب هذه الحالة اضطراب أو إعاقة في القدرة على الترميز أثناء محاولته اللعب أو التواصل.

ما هي مشكلات التواصل في التوحد(الأوتيزم)؟

تتفاوت مشكلات التواصل لدى الأطفال التوحديين، وهذا يعتمد على النمو العقلي والاجتماعي لدى الأفراد.

فقد يكون بعضهم غير قادر على الكلام، بينما نجد آخرين منهم لديه مفردات لغوية كثيرة وقادر على التحدث بعمق وبالتفصيل في موضوعات تهمه.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف فإن غالبية الأطفال التوحديين *autistic children* لديهم مشكلات قليلة أو قد لا توجد لديهم مشكلات في النطق، ومعظم المشكلات التي يعاني منها الأطفال التوحديون تتمثل في استخدام اللغة بفاعلية في المواقف الاجتماعية.

كما أن معظم هؤلاء الأطفال أيضاً يعانون من مشكلات في معاني الكلمات والجمل وكذلك في الإيقاع والتنغيم.

كما أن هناك مجموعة من الأطفال التوحديين يتحدثون في غالب الأحيان بكلمات ليس لها محتوى أو معلومات.

على سبيل المثال، الطفل التوحدي *autistic child* قد يعد مراراً وتكراراً من 1–5 وهو ما يطلق عليه المصاداة *echolalia*، وهو عبارة عن تكرار الفرد لشيء ما سبق الاستماع إليه. ويستخدم الطفل نوعاً من المصاداة *echolalia* يطلق عليه المصاداة الفورية تظهر عندما يكرر الفرد السؤال عدة مرات، فمثلاً عندما تسأله : هل تريد شيئاً لتشربه؟ فبدلاً من ان يجيب بنعم أو لا يكرر نفس السؤال مرة أخرى.

بينما قد يستخدم آخرون عبارات ليست في مكانها الصحيح كأن يبدأ المحادثة مع أصدقائه أو أهله بقوله" اسمي توم".

بينما يوجد أطفال توحديون آخرون يكررون عبارات مسموعة (هي كما يقال عنها أكليشيهات أو قوالب) مثل تلك التي يسمعونها أثناء الإعلانات التجارية بالتلفزيون تجارية.

بينما هناك أطفال توحديون من ذوي الذكاء المرتفع يكونون قادرين على التحدث وبفهم عميق حول المواضيع التي تهمهم مثل التحدث عن الديناصورات، ومع ذلك يكونون غير قادرين على توظيف ذلك في محادثة تفاعلية أو تشاركية مع الآخرين حول تلك الموضوعات.

معظم الأفراد التوحديين *autistic individuals* لا يستطيعون عمل تواصل بصري كما أن قدرتهم على الانتباه ضعيفة.

كما أنهم غير قادرين على استخدام الهاديات إما كوسائل أساسية في التواصل مثل لغة الإشارة او لمساعدتهم على التواصل غير اللفظي، مثل الإشارة إلى شيء يريدونه.

بينما نجد بعض الأفراد التوحديين *autistic individuals* يتحدثون بصوت عالي النبرة أَو يتكلمون لغة شبه آلية.

ويهملون أو لا يهتمون بكلام الآخرين وقد لايردون عندما تناديهم بأسمائهم. ونتيجة ذلك، يعتقد البعض خطأً أنهم يعانون من مشكلات في السمع. كما يجد الأفراد التوحديون *autistic individuals* صعوبة في استخدام الضمائر.

على سبيل المثال، إذا سألت أحد الأطفال التوحديين" هل تلبس قميص أحمر اللون اليوم؟" فبدلاً من ان يجيب بنعم أو لا أو يرد يقول نعم أنا ارتدي قميص أحمر اللون اليوم. تجده يرد عليك نفس السؤال فيقول" أنت تلبس قميص أحمر اللون اليوم؟ بالنسبة لكثير من الأطفال التوحديين، نجدهم

يطورون مهارات اللغة والكلام، لكنهم لا يصلون إلى مستوى القدرة الطبيعية لدى الأفراد العاديين.

على سبيل المثال، تطور المفردات اللغوية قد يكون سريعاً في بعض المناطق فنجد أن الكثير منهم قد يكون لديه قدرة كبيرة على تذكر المعلومات التي سمعها أو رآها فقط. بينما نجد البعض قد يكون قادراً على قراءة الكلمات بصورة جيدة قبل عمر الخمس سنوات لكنه لا يستطيع ان يظهر فهمه لما يقرأه.

بينما توجد فئة أخرى منهم يمتلكون موهبة موسيقية أو قدرة متقدمة في أداء العلميات الرياضية. حوالي 10% تقريباً منهم يظهرون مهارات فائقة "*savant*" أو قدرة عالية في مناطق محددة مثل القدرة الحسابية، أو القدرة الموسيقية، أو الرياضيات.

كيف يمكن علاج اضطرابات اللغة والكلام في التوحد؟

عندما يشك الطبيب في وجود التوحد أو أي عجز نمائي آخر عند الطفل فإنه يحيله إلى فريق من المتخصصين؛ يتضمن أخصائي علاج اضطرابات اللغة والكلام، والذي يقوم بعمل تقييم شامل لقدرة الطفل على التواصل ويقومك بتصميم وإدارة برنامج علاج خاص بهذا الطفل.

لا توجد طريقة علاج يمكن أن تحسن بنجاح التواصل لدى كل الأفراد التوحديين. ومن الأفضل أن يبدأ التدخل مبكراً أثناء سنوات ما قبل المدرسة، كما يجب أن يكون البرنامج مخطط ومصمم بصورة فردية، ويجب أن يستهدف كلاً من السلوك والتواصل، ويتضمن كذلك الآباء أو مقدمي الرعاية الأساسيين.

ويجب أن يستهدف العلاج تحسين التواصل الوظيفي، فبالنسبة للبعض، قد يكون التركيز على التواصل في مواقف واقعية بينما يمكن أن نركز مع

آخرين على التواصل الإشاري، بينما يمكن أن نستخدم مع آخـرين نظـام التواصل الرمزي مثل لوحة الصور.

كما يجب أن تتضمن الخطة العلاجية فترات تقييم دقيق ومتعمق مـن قبل متخصص في تقييم وعلاج اضطرابات اللغة والكلام، كما قـد يشـترك المعالجون الآخرون لتدريب الفرد على خفض السلوك غير المرغوب فيـه الذي قد يؤثر على تطور مهارات التواصل.

وفيما يتعلق بالبرامج العلاجية التي يجب أن تقدم للأطفال التوحـديين نجد أن هناك بعض المتخصصين يرحبون بتنظيم برامج علاجية سلوكية تقوم على تعديل السلوك ، بينما يرى آخرون أن العلاج المنزلي أو بالمنزل يجب ان يكون هو القاعدة أو الأساس لأنه يعتمد على تدريب هؤلاء الأطفال على التصرف في مواقف حقيقية.

بينما يؤيد البعض المداخل الأخرى كالعلاج بالموسيقى والعلاج المعتمد على التكامل الحسي، والذي يعمل على تحسين قدرة الطفل على الاسـتجابة للمثيرات الحسية وهو يبدو مفيد جداً لبعض الأطفال التوحديين لتنمية قدرتهم على الاستجابة للمثيرات الخارجية.

كما أن استخدام بعض الأدوية قد يحسن من قدرة الطفل على الانتبـاه لفترات أطول أو قد تساعد على خفض بعض السلوكيات غير المرغوب فيها مثل خفقان اليد،لكن الاستعمال طويل المدى لهذه الأدوية قد يكون لـه آثـار جانبية خطيرة لذا يجب إن تعطى هذه الأدوية تحت إشراف مباشر من قبـل الطبيب المختص.

ولا توجد أدوية حتى الآن يمكنها أن تعمل على تحسين التواصل لدى هؤلاء الأفراد autistic كما يمكن استخدام الفيتامينات والأطعمة الخاصـة وكذلك العلاج بالتحليل النفسي لكن حتى الآن لم يثبت البحث مدى فعاليتها.